الصميل وفر إلى شوذر من كورة جيان وفر يوسف إلى جهة ماردة .

وذكر أن أبا الصباح رئيس اليمانية قال لهم عند هزيمة يوسف يا معشر يمن هل لكم إلى فتحين في يوم قد فرغنا من يوسف وصميل فلنقتل هذا الفتى المقدامة ابن معاوية فيصير الأمر لنا نقدم عليه رجلا منا ونحل عنه هذه المضرية فلم يجبه أحد لذلك وبلغ الخبر عبد الرحمن فأسرها في نفسه إلى أن اغتاله بعد عام فقتله .

ولما انقضت الهزيمة أقام ابن معاوية بظاهر قرطبة ثلاثة أيام حتى أخرج عيال يوسف من القصر وعف وأحسن السيرة ولما حصل بدار الإمارة وحل محل يوسف لم يستقر به قرار من إفلات يوسف والصميل فخرج في إثر عدوه واستخلف على قرطبة القائم بأمره أبا عثمان واستكتب كاتب يوسف أمية بن زياد واستنام إليه إذ كان من موالي بني أمية ونهض في طلب يوسف فوقع يوسف على خبره فخالفه إلى قرطبة ودخل القصر وتحصن أبو عثمان خليفة عبد الرحمن بصومعة الجامع فاستنزله بالأمان ولم يزل عنده إلى أن عقد الصلح بينه وبين ابن معاوية وكان عقد الصلح المشتمل عليه وعلى وزيره الصميل في صفر سنة 139 وشارطه على أن يخلي بينه وبين أمواله حيثما كانت وأن يسكن بلاط الحر منزلة بشرقي قرطبة - على أن يختلف كل يوم إلى ابن معاوية ويريه وجهه وأعطاه رهينة على ذلك ابنه أبا الأسود محمد بن يوسف زيادة على ابنه عبد الرحمن الذي أسره ابن معاوية يوم الوقعة ورجع العسكران وقد اختلطا إلى قرطبة .

وذكر ابن حيان أن يوسف بن عبد الرحمن نكث سنة 141 فهرب من قرطبة وسعى بالفساد في الأرض وقد كانت الحال اضطربت به في قرطبة ودس له قوم قاموا عليه في أملاكه زعموا أنه غصبهم إياها فدفع معهم إلى الحكام